مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

جمال الطريقة يجذب القلوب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أهلاً وسهلاً بكم. شكرًا لكم. أنتم قادمون لله ﷻ. بارك الله فيكم، إن شاء الله. هذا مكان مبارك في قلب باريس. هذه هدية من الله ﷻ للمسلمين، ولمن سيدخلون الإسلام فيما بعد. كانت أول زيارة لي إلى هنا منذ ما يقارب الثلاثين عامًا. عندما رأيت هذا المسجد لأول مرة، سررتُ كثيرًا برؤية هذا البناء المتقن، بيت الله عز وجل. بُني بأموال حلال؛ لم تكن أموال النفط هي المستخدمة آنذاك. الحمد لله، كانت أموالًا حلالًا فقط. لهذا، يجمع قلوب الصالحين. إنهم سعداء هنا، والله ﷻ راضٍ عنهم. يأتي الكثير من الناس إلى الإسلام في هذا المكان. يهديهم الله ﷻ. يبدؤون حياة جديدة، حياة من نور، نور من هذا المكان. لأن هذا الجمال هو قلب الإسلام، الجمال في كل شيء. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يحِبُّ الجَمالَ".

.

لذلك هذه مسألة بالغة الحساسية. يقول كثيرون: لا تزيّنوا المساجد، بل اتركوها على حالها دون تزيين، ولا تضعوا فيها شيئًا. هذا ليس من الإسلام. طريق المسلم، طريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، هو تعظيم هذا المكان. تزيّنون بيوتكم، وتجعلونها جميلة وجيدة، ثم تجعلون المسجد، بيت الله، بلا جمال! التصوف، الطريقة هي طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. وهم يعرفون كيف يجذبون الناس ليقربوهم من الإسلام ويجعلوهم مسلمين. هناك أمرٌ يغيب عن فهم هؤلاء، وهو ما قد يجعل الكثيرين مسلمين. في الطريقة، يفهمون هذا الأمر.

.

سأروي لكم حادثةً حدثت لنا مع مولانا. في عام ٢٠٠١، انطلقنا في رحلتنا الطويلة الأخيرة مع مولانا. سافرنا إلى ما يقارب نصف العالم، من أوزبكستان إلى ماليزيا، إندونيسيا، سنغافورة، ومن هناك إلى طوكيو. في طوكيو، زرنا ذات ليلة مكانًا قديمًا، فقالوا لنا إن هناك مسجدًا واحدًا في طوكيو بناه الأتراك. كان مخصصًا للمسلمين، ثم منحوه للتتار. أعادت الحكومة التركية بناءه على الطراز العثماني؛ وكان جميلًا. قالوا "يذهب إليه الكثير من الناس. سنأخذكم لرؤية هذا المسجد الجميل. كثير من اليابانيين سعداء بهذا المسجد؛ يأتون لزيارته". صلّينا العشاء مع مولانا هناك، ثم ذهب ليرى المسجد. كان عدد اليابانيين سبعة أو ثمانية أشخاص تقريبًا. كانوا يتجولون ويتفقدون المكان. بعد ذلك، جاؤوا وسألوا شيئاً ما. سألوا عن الإسلام وأرادوا النطق بالشهادة. هكذا جذبت روعة البناء الناس، هدتهم ومنحتهم السعادة الأبدية.

.

لذلك، فإن الطريقة، التصوف هما قلب الإسلام. بارك الله فيكم. الحمد لله، كلنا في هذه الطريقة. إن شاء الله، نكون هداية للآخرين أيضًا. المتصوفون سعداء في الدنيا والآخرة أيضًا، الحمد لله. بارك الله فيكم. حفظكم الله جميعًا معًا إلى الأبد، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
19 نيسان 2026/ 2 ذو القعدة 1447
الجامع الكبير في باريس – باريس، فرنسا